ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عاد الى اللام
المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها
الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتحقق معنى اسمها
الاجناس النكرات مثل الرجل ورجلي واذا اعتبر الحضور
في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد
اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة
ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل
وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب
وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلدة او اطراف
مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل لهذا مبني على مذهب
المازني والا فاللام في اسم الفاعل عنده عنه موصولة وفيه نظر
لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره
نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة
فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد
تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره
والموصول ايضا ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك
الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا والاستغراق المرذ سواء كان

بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والجمع بمعنى انه
يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول
كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في
النكرة المنتفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام
الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكر الكرخية
الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ايمة التفسير
وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في شرحنا فليطالع ثمة ولما
كان هاهنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه
والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله
والثاني بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الداخل على المستغرق
كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المجرد حال كونه
مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة واشباع وصفه بنعت
الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المجرد الداخل عليه
حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا لمجموع الافراد ولهذا اشتمل وصفه
بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار
الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه
باضافته الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة احضر طريق الى
احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي معشوقي وهذا اخصر

Copyright © King Saud University